

الوافي في الوفيات

قد بان لي عذر الكرام فصَّدهم ... عن أكثر الشعراء ليس بعار .
لم يسأموا بذل النوال وإنما ... جمد الذَّدى لبرودة الأشعار .
ومنه : من المنسرح .

تزيد القول فيه أن له ... ورداً جنيلاً في صفحة الخدِّ .
فنكرشت عارضاه تشعر أن ... الشَّوك لا بدَّ منه للورد .
ومنه : من الخفيف .

قل لي ما تقول في شعراتٍ ... رحَّلت حسن ذلك الخدِّ عنه .
ولحوني على تزايد وجدي ... قلت غطَّي شيئاً بأحسن منه .
فتلافيت قلبه حين حانت ... عارضاه بأزَّني لم أخنه .
ومنه : من مجزوء الكامل .

لما بدا خطُّ العذا ... ريزين خدَّيه بمشق .
وظننت أنَّ سواده ... فوق البياض كتاب عتقي .
فإذا به من سوء حظ ... ي عهدةٌ كتبت برقي .
ومنه : من مخلع البسيط .

ولائمٍ في اكتحالي ... يوم استباحوا دم الحسين .
فقلت دعني أحقَّ عضوٍ ... ألبس فيه السَّواد عيني .
قلت : أحسن منه قول أبي الحسين الجزار : من السريع .
ويعود عاشوراء يذكرني ... رزء الحسين فليت لم يعد .
فليت عيناً فيه قد كحلت ... بمسرَّةٍ لم تخل من رمد .
ويداً به لمشاةٍ خضبت ... مقطوعة من زندها بيدي .
يومٌ سبيلي حين أذكره ... أن لا يدور الصَّبر في خلدي .
أمَّـاً وقد قتل الحسين به ... فأبو الحسين أحقُّ بالكمد .

قلت : ما أحسن قوله مقطوعة من زندها بيدي وهو جزارٌ لقد طرَّف إلى الغاية . ومن شعر
ابن جكَّينا : من البسيط .

يا من تواضعه للناس عن ضعةٍ ... منه فمن أجلها بالكبر يتَّهم .
قعدت عن صلة الرَّاقي وقمت له ... وهذا وثوبٌ على الطلَّاب لا لهم .
ومنه : من المنسرح .

ومظهرٍ ودَّه لائله ... يكفُّ عنه الأطماع بالياس .

يقوم للناس مكرماً فإذا ... راموا نداه يقوم للناس .

ومنه : أيضاً : من السريع .

قصدت فتعالى به قدرى ... فدتك النفس من قاصد .

وما رأى العالم من قبلها ... بحراً سعى قطُّ إلى وارد .

؟ النبَّال مقرء مكة .

الحسن بن أحمد بن محمد النبَّال القوَّاس مقرء مكة . توفي سنة خمس وأربعين ومئتين .

؟ البزكان الواعظ .

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري أبو علي الواعظ الصوفي الملقب بالبزكان بضم

الياء الموحدة وسكون الزاي وبعدها كاف وبعده الألف نون البغدادي . كان له كلامٌ على لسان

أهل الطريقة سمع جماعةٌ منهم الحسين بن أحمد الذَّعالي ورزق □ بن عبد الوهاب التميمي

والقاضي أبو يوسف الأسفراييني وغيرهم . وسافر إلى الشام ومصر والجال وصحب المشاريخ

الكبار وخدمهم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة ومن شعره : من الطويل .

سأصبر جهدي ما استطعت ولا أبدي ... فما قصدهم قصدي ولا وجدهم وجدي .

وأكتم حياً قد تقادم عهده ... لعلِّي أنال القرب من دونهم وحدي .

ومنه : من البسيط .

إن النجوم لترثي لي وترحمني ... مما أبيت أقاسيه من السَّهر .

أبيت في وصله من هجره وجللاً ... أذري الدُّموع على خدِّيّ كاللمطر .

قلت : شعر مقبول .

ابن الحويزي .

الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان العباسي المعروف بابن الحويزي . نشأ ببغداد

وقرأ بها القرآن بالروايات على أبي الكرام المبارك بن الشهرزوري وسمع منه ومن أبي

القاسم إسماعيل بن أحمد بن السَّمرقندي والحافظ بن ناصر وغيرهم . قرأ الأدب على أبي

محمد بن الخشاب وسكن واسطاً إلى أن مات بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة وكان يقرء القرآن

بها والأدب ويعلم الصبيان الغناء بالألحان وكان يعرف الموسيقى وكان مشتهراً بالسمع

وحضور أماكن الغناء وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو ويقول الشعر وكان متصوفاً

طريفاً لطيفاً جميل الهيئة كثير العبادة متنسِّكاً صالحاً أورد له محب الدين بن النجار

: من الوافر .

غرامٌ كل يومٍ مستجدٌ ... وشوقٌ ماله أمدٌ وحدٌ .

وجبٌ كلما يزداد قلبي . . . به شغفاً تزايد منه صدٌ

